# تهويد المسجد الأقصى

إعداد: د/ الشيخ الأمين محمد عوض الله◆

**Abstract**

This paper discusses the evolution of the Palestinian question starting with the British mandate on Palestine between the years 1917 and 1947, and the role of the British colonialism in encouraging the Jews emigration to Palestine. So while the numbers of the emigration to Palestine was 50.000 in 1917, it became 650.000 at the end of the mandate. The Arab majority in Jerusalem wear replaced by Jews majority and the Jews choosed jerusalem as and everlasting Capital for Israel. The paper also discusses the position of the Arab and Muslim world from the Judalization of Jerusalem and the desperate attempts done the Palestinians in their struggle against that act.

**مستخلص**

تناقش هذه الورقة تطورات القضية الفلسطينية بدءاً بالانتداب البريطاني على فلسطين ما بين عامي ١٩١٧م و١٩٤٧م، ودور الاستعمار البريطاني في تشجيع هجرة اليهود في عام ١٩١٧م ٥٠,٠٠٠ صار عددهم بعد نهاية الانتداب ٦٥٠٠٠٠ وقد تحولت الأغلبية العربية في القدس إلى أغلبية يهودية، كما اختار اليهود القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وتناقش الورقة أيضاً موقف العالم العربي والإسلامي من تهويد القدس والمحاولات اليائسة التي قام بها الفلسطينيون لمقاومة ذلك الصنيع.

**مقدمة:**

للقدس مكانة عظيمة في الإسلام، فقد تعاقب على زيارتها وسكناها الأنبياء والرسل: موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم، ولذلك حظيت بتقديس أصحاب الديانات جميعاً، وبالقدس المسجد الأقصى، والذي يعتبر أول القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين بنص الآية الكريمة.

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ). الإسراء: ١.

---

◆ أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك – كلية الآداب – جامعة النيلين.

وعندما حاصر أبو عبيدة بن الجراح بيت المقدس في الفتوحات الإسلامية رفض بطريرك بيت المقدس أن يسلمه مفاتيح المدينة، وطلب حضور أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لاستلامها، فحضر عمر بن الخطاب من المدينة واستلم مفاتيح بيت المقدس من البطريرك صفر ينوس، وأعطى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عهداً وأماناً لأهل القدس، يعتبر من أقدم العهود في التاريخ، وفيه اعتراف بحرية الأديان، وقد حفظ هذا العهد في كنيسة القيامة، وقد اشترط الخليفة عمر – رضي الله عنه – في هذا العهد ألا يسمح لليهود بسكنى بيت المقدس.

ولكن هذا الشرط تم إهماله مستقبلاً، فتسلل اليهود إلى بيت المقدس قبل قدوم بريطانيا وسيطرتها على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى فيما عرف بالانتداب البريطاني ١٩١٨- ١٩٤٨م.

وقبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، وفي عام ١٩٢٧م بدأت رحلات علمية لإقامة أحياء يهودية في القدس، وخلال الفترة من ١٨٤٢م إلى ١٨٩٧م أقيمت أحياء وبنيت سبع وعشرون مستوطنة في القدس وما حولها.

وفي ظل الانتداب البريطاني تضاعفت أعداد اليهود لتبلغ ٦٥٠,٠٠٠ بينما كانت عند بداية الانتداب ٥٠,٠٠٠ فقط، كما نقلت الوكالة اليهودية ١١٧,٠٠٠ دونم من الأراضي الأميرية التابعة لقضاء القدس من الإدارة البريطانية واستمرت عملية الاستيطان والاستيلاء على الأراضي حتى إعلان قيام دويلة إسرائيل في العام ١٩٤٨م، وتصر دويلة إسرائيل على جعل القدس عاصمة لها ليكتمل تهويدها.

وحتى يكتمل المخطط الصهيوني بالنسبة للقدس، أعلن مناحيم بيجن رئيس الوزراء الإسرائيلي أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وأقر الكنيست الإسرائيلي قانوناً جديداً باسم (قانون أساس القدس عاصمة إسرائيل) ويمنع هذا القانون أي حكومة إسرائيلية من التوصل إلى اتفاق يمس وضع السيادة الصهيونية على القدس، وأوضع هذا القانون موضوع التنفيذ توسعت الحكومة الإسرائيلية في بناء المستوطنات بالقدس، وهدم المباني الفلسطينية ومصادرة أملاك الفلسطينيين.

يتناول الباحث هذا الموضوع في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، ففي الفصل الأول يتحدث الباحث عن تطورات القضية الفلسطينية، وهي فذلكة تاريخية ضرورية لمعرفة أبعاد هذه القضية، وفي الفصل الثاني يتحدث الباحث عن الانتداب البريطاني على فلسطين والدور الذي قاموا به بتشجيع الهجرة اليهودية على فلسطين وتمكين اليهود من حكم فلسطين، وعندما انسحبوا في عام ١٩٤٨م في حركة تمثيلية تم إعلان قيام دويلة إسرائيل، وفي الفصل الثالث يتحدث الباحث عن تهويد القدس وكيف أن هذه البلدة ذات الأغلبية العربية تحولت في ظل الاحتلال إلى أغلبية يهودية وعاصمة أبدية لإسرائيل كما يزعمون. وفي الفصل الرابع تحدث الباحث عن موقف العالم الإسلامي من تهويد القدس، والمحاولات اليائسة التي قام بها الفلسطينيون من ثورات ومقاومة لهذا الصنيع ودور البلاد العربية مجتمعة ومنفردة في تغيير هذا الوضع. ثم جاءت الخاتمة لتعكس نتائج هذا البحث.

والله من وراء القصد وبالله التوفيق.

- مشكلة البحث: إذا كانت القضية الفلسطينية جوهر الصراع الصهيوني العربي، فإن القدس وبكل تأكيد لب القضية الفلسطينية.
- هدف البحث: دور اليهود في تهويد القدس.
- منهج البحث: يعتمد منهج البحث عموماً على ثلاثة عوامل رئيسية هي:
  - مشكلة البحث.
  - هدف البحث.
  - مصادر البحث.

  وسيعتمد الباحث على المنهج التحليلي التركيبي.
- فرضية البحث: يعتمد البحث على الفرضيات التالية:
  - الفرضية الأولى: الصراع العربي الإسرائيلي صراع حضاري وجود نافي للذات الأخرى.
  - الفرضية الثانية: العرب المسلمون هم ورثة الأنبياء الصالحون بدءاً بسيدنا إبراهيم عليه السلام ومروراً بإسحاق ويعقوب ويوسف وانتهاءً بسيدنا موسى وعيسى عليهما السلام.

- الفرضية الثالثة: لا علاقة لبني إسرائيل الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم بيهود إسرائيل والعالم الحاليين وبالتالي لا حق لهم بفلسطين والقدس، وما تسميتهم لدولتهم بإسرائيل إلا من باب التوظيف السياسي للدين.
- الفرضية الرابعة: حق القوة هو المبدأ الذي استندت إليه الحركة الصهيونية وتستند إليه إسرائيل في تنفيذها لمخططها تجاه القدس بخاصة وفلسطين عامة.
- الفرضية الخامسة: استحالة الفصل بين القدس والقضية الفلسطينية، وبالتالي فلا سلام عادل ودائم وشامل إلا بقيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس.

❖ أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تركيزه على البعد التاريخي للصراع كمفسر للطبيعة السلوكية لليهودية الصهيونية وحركتها العنصرية وكيانها الاستعماري الإحلالي (إسرائيل).

❖ هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

ناقش الباحث في المقدمة مشكلة البحث وهدفه ومنهجه وأهميته وهيكله، أما الفصل الأول فيتحدث عن تطورات القضية الفلسطينية، والفصل الثاني يبحث عن فترة الانتداب البريطاني لفلسطين وبداية تهويد فلسطين والقدس، والفصل الثالث يتحدث عن تهويد القدس وقيام دويلة إسرائيل، والفصل الرابع يتحدث عن موقف العالم الإسلامي من تهويد فلسطين.

❖ نطاق البحث: القضية الفلسطينية حلقة من حلقات التآمر الصليبي الصهيوني على الأمة الإسلامية بأسرها، وقد بلغت تطورات هذه القضية في المحافل الدولية حداً أثبت عجز المجتمع الدولي في مواجهة هذه المشكلة.

إن التآمر على قضية المسلمين في فلسطين كان دولياً، شارك فيه الشرق والغرب، ابتداءً بضمان كيانها ومدها بالسلاح المتفوق من الغرب والعنصر البشري الاستيطاني المهاجر من الشرق، وقد أقيمت إسرائيل في قلب العالم الإسلامي بعد رحيل الاستعمار العسكري عنه، لتمثل أداة استنزاف لقوته واقتصاده وطاقاته وحرياته وأمنه، حتى لا يتمكن من استعادة دوره التاريخي في قيادة البشرية، وأصبحت كل الممارسات في العالم الإسلامي تسوق باسم تحرير فلسطين.

تعتبر القدس بنظر رواد اليهود والصهيونية وزعمائهم، محور البناء العقائدي الصهيوني والاستراتيجية الصهيونية على حد سواء، ويظهر هذا الدور المحوري للقدس جلياً من خلال تتبع مراحل التطبيق العملي للاستراتيجية الصهيونية، فالاستيلاء على القدس الغربية إبان حرب ١٩٤٨م، وإعلانها عاصمة لدولة إسرائيل، فالاستيلاء على المدينة بالكامل وتوحيد شطريها، وتهويدها بشكل منظم وانتهاء بإعلانها عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل.

❖ مراجع البحث: الكتب التي كتبت عن القضية الفلسطينية وعن القدس لا حصر لها وقد بلغت الألوف، واعتمد الباحث على مراجع حديثة ويتركز على كتابات: عفاف صبرة ومصطفى الحناوي في كتابهما القيم: (حاضر العالم الإسلامي)، د. جميل عبدالله مصري وعلى كتابه بنفس الاسم (حاضر العالم الإسلامي) وعلى كتاب تيسير جبارة: (تاريخ فلسطين) وغيرها من الكتب التي تناولت قضية فلسطين تناولاً معتدلاً وأفادت الباحث بمعلومات غزيرة.

**مؤتمر بال بسويسرا:**

كان ثيودور هرتزل أول من خطط لإنشاء دولة يهودية، حيث شرح الفكرة في كتابه: (الدولة اليهودية) الذي كتبه عام ١٨٩٥م، وفي عام ١٨٩٧م عقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا، وخرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

١. تشجيع الاستعمار اليهودي في فلسطين بطريقة منظمة.
٢. تنظيم الحركة اليهودية واتحاد الهيئات المتفرقة في شتى أنحاء العالم.
٣. إيقاظ الوعي اليهودي.
٤. القيام بمساع لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية.

**هرتزل والسلطان عبدالحميد الثاني:**

حاول الصهاينة منذ بداية الحركة الصهيونية بشكل منتظم ١٨٩٧م الاتصال بالسلطان عبدالحميد الثاني لإقناعه بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والسماح لهم بإقامة مستوطنات للإقامة فيها.

ولقد قام هرتزل باتصالاته تلك بتوجيه من الدول الاستعمارية الأوروبية خاصة بريطانيا وألمانيا، وكان هرتزل يعلم مدى الضائقة المالية التي تمر بها الدولة العثمانية، لذلك كان يحاول إغراء السلطان بحل مشكلاته المالية مقابل تنفيذ طلبات الصهاينة والمستعمرين الذي يوجهونهم.

ولكن السلطان عبدالحميد الثاني ما وهن وما ضعف وما استكان أمام إغراء المال ورد على وسطاء هرتزل بقوله: (انصحوا الدكتور هرتزل بألا يتخذ خطوات جديدة في الموضوع، إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض، فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه فليحتفظ اليهود بملايينهم، إذا مزقت إمبراطوريتي فلعلهم يستطيعون آنذاك بأن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولاً في جثتنا، وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة).

**الثورة أو النكسة العربية الكبرى ونتائجها:**

قامت حركات عربية في سوريا بثورة ضد الحكم التركي للبلاد العربية، وقد قام جمال باشا قائد الجيش التركي في الشام بسلسلة من الإعدامات للقادة العرب في سوريا متهماً إياهم بالخيانة، وقد حاول فيصل بن الشريف حسين حاكم الحجاز أن يتوسط لهؤلاء القادة طالباً العفو ولكن محاولاته لم تجد أذناً صاغية من جمال باشا، فما كان من فيصل إلا أن رمى الكوفية من رأسه على الأرض وصاح: (طاب الموت يا عرب) وكان يأس العرب من إصلاح الدولة التركية هو الذي دفع الشريف حسين للوقوع في الفخ الذي نصبته له بريطانيا، وهو الوعيد بتحرير البلاد العربية وجعله ملكاً عليها إذا وقف العرب مع الحلفاء في حربهم ضد تركيا وألمانيا والنمسا، وتم هذا الوعد في المراسلات التي عرفت بمراسلات حسين مكماهون. ومكماهون هو المندوب السامي البريطاني في مصر.

ومع قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٧م، وقفت بريطانيا وفرنسا وروسيا كدول حلفاء ضد ألمانيا والنمسا وتركيا كدول محور، ووقف العرب مع الحلفاء ضد تركيا مؤملين في الوعود المعسولة التي قطعها مكماهون للشريف حسين بمنح الدول العربية

الاستقلال بعد الحرب إذا وقفت مع الحلفاء ضد تركيا، وأن تجعل الخلافة الإسلامية تنتقل إليه بدل الأتراك فقام العرب بثوراتهم ضد تركيا.

انتهت الحرب العالمية الأولى بانتصار الحلفاء وهزيمة ألمانيا وتركيا وللأسف الشديد قام العرب بفتح الطريق للجيش الإنجليزي بقياد اللورد اللنبي للدخول إلى القدس، وعند دخوله قال: (اليوم انتهت الحروب الصليبية؟!) فقد شبه هذه الحرب بأنها حرب صليبية بين الإسلام والمسيحية، فأين كان يقف العرب؟ للأسف الشديد كانوا يقفون مع الصليب ضد الهلال رمز الإسلام والذي تمثله تركيا.

وبدخول بريطانيا إلى فلسطين عام ١٩١٧م لم تخرج منها واستمرت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين من ١٩١٧م- ١٩١٨م وفي هذه الفترة هيأت بريطانيا قيام دويلة إسرائيل بعد أن عينت هوبرت صموئيل الصهيوني مندوباً سامياً لبريطانيا لينفذ وعد وزير خارجية بريطانيا اليهودي بلفور والذي صدر باسم الحكومة البريطانية في الثاني من نوفمبر عام ١٩١٧م وينص على الآتي: (إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وسوف تبذل أقصى جهدها لتحقيق هذه الغاية...).

### التآمر ضد الدولة العثمانية وإسقاط الخلافة الإسلامية:

قام اليهود بتشويه سمعة السلطان عبدالحميد بعد أن دخلوا إلى تركيا تحت غطاء طائفة الدونمه وهم يهود تسموا بأسماء تركية، وكانوا يسيطرون على وسائل الإعلام، وقاموا بإثارة النعرات العنصرية داخل الدولة العثمانية عن طريق الجمعيات الماسونية التي انضوى إليها بعض الشباب العرب والأتراك في باريس وبقية أوروبا، فظهرت فكرة القومية التركية (الطورانية) وفكرة القومية العربية والتي غزتها بريطانيا لتدق إسفيناً بين العرب والأتراك وتمكنت جمعية الاتحاد والترقي من إزالة السلطان عبدالحميد، وقطف اليهود الثمار بعد سقوط عبدالحميد، فقد سمحت جمعية الاتحاد والترقي بالهجرة إلى فلسطين والتي كان يمنعها السلطان عبدالحميد.

### الانتداب البريطاني لفلسطين وبداية تهويد فلسطين والقدس ١٩١٧-١٩٤٨

في هذه المرحلة تمكنت الصهيونية والاستعمار من إسقاط الخلافة العثمانية وإلغائها، ووقعت البلاد العربية في الشام والعراق بعد أن جزئت في قبضة الاستعمار

الإنجليزي والفرنسي، وتبنت دول الحلفاء كلها وعد بلفور، وضربوا بوعودهم للعرب عرض الحائط، وأصبح وعد بلفور الموجه الذي تسترشد به السياسة البريطانية.

وانشغل في هذه الفترة كل قطر عربي وإسلامي بمشكلاته الخاصة، ومعاناته، فانفردت الصهيونية والإنجليز بفلسطين، وتم التوقيع على ميثاق عصبة الأمم، وفي المادة (٢٢) من هذا الميثاق نص يعرف بصك الانتداب، وفي معاهدة سيفر سنة ١٩٢٠م انحلت الدولة العثمانية ولم يبق للأتراك إلا مدينة القسطنطينية مع ضاحيتها، والقسم الأعظم من آسيا الصغرى، ووضعت سورية الشمالية تحت الانتداب الفرنسي، وأصبحت سورية الجنوبية والعراق وشرق الأردن منطقة نفوذ إنجليزي، وبدأت معاهدة سيفر بمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣م على إثر انتصارات مصطفى كمال أتاتورك، والذي يسمونه باعث تركيا الحديثة، وهو الذي ألغى الخلافة الإسلامية في تركيا وجاء بالعلمانية، وتبنت دول الحلفاء وعد بلفور علناً، كما نصت بنود صك الانتداب على تشجيع الهجرة اليهودية، فقامت بريطانيا بدورها في تهويد فلسطين بحماس شديد ومن أهم ما عملته في هذا السبيل:

أ/ تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين: فوصل عدد اليهود من ٥٥ ألفاً عام ١٩١٩م وإلى ١٠٨ آلاف عام ١٩٢٥م و٣٠٠ ألف عام ١٩٣٥م و٦٥٠ ألفاً عام ١٩٤٨م.

ب/ تشجيع انتقال حيازة الأرض إلى اليهود: فقد منحت السلطات البريطانية أجزاء كبيرة من أراضي الدولة الصالحة للزراعة مثل منطقتي بيسان والبيرة وقيصرية، كما وجهت المنظمات اليهودية للضغوط للحصول على قرض بمليوني جنيه إسترليني يجمع تحت رعاية عصبة الأمم المتحدة وتضمنه الحكومة البريطانية وذلك لشراء المزيد من الأراضي وقد باع الفلاحون خارج فلسطين وهم أغنياء بيروت الذين كانوا يمتلكون أراضي في فلسطين كسهل مرج ابن عامر، وقد استخدمت بريطانيا القوة في طرد المزارعين المسلمين من المناطق التي اشترتها وتم إحلال المستوطنات اليهودية مكانهم، فحصل الصهاينة في الفترة من ١٩٢١- ١٩٢٥م على ٢٦٠ ألف دونم من ملاكين مقيمين خارج فلسطين، أما أهالي فلسطين فحصلوا منهم على نسبة ضئيلة معظمها من العائلات النصرانية، ورغم ذلك فإن اليهود

استطاعوا أن يمتلكوا حتى عام ١٩٤٨م ٦٪ فقط من مساحة فلسطين ولكن هذه النسبة تساوي ٢٠٪ من مجموع مساحة الأراضي الزراعية.

ج/ اعترفت بريطانيا بالوكالة اليهودية شريكة في تنفيذ المخططات فأصبحت دولة داخل دولة، كما عملت السلطات البريطانية على تهويد الإدارات الحكومية بجعلها في يد اليهود أو الإنجليز المعروفين بتعصبهم للصهيونية، وقد تطورت الوكالة اليهودية بفعل الدعم البريطاني المستمر واكتسبت خصائص الحكومة المستقلة عند نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ تحكمت في القطاع الاقتصادي اليهودي، وكان لها مستشفياتها وخدماتها الاجتماعية، وإدارات مدارسها وجهاز استخبارات، حيث كان جميع موظفي الحكومة اليهود مخبرين لديها كما ضبطت منظماتها العسكرية الخاصة بها وهي الهاجانة.

د/ عينت بريطانيا هربرت صموئيل السياسي البريطاني الصهيوني المتعصب أول مندوب سامي في فلسطين عام ١٩٢٠م يشرف بنفسه على تنفيذ الجريمة.

هـ/ اعترفت بريطانيا باللغة العبرية لغة رسمية إلى جانب العربية والإنجليزية ومنحت اليهود حق الإشراف على شئون تعليم اليهود، بينما ظلت شئون المسلمين في أيدي الموظفين الإنجليز واليهود، وافتتح بلفور بنفسه الجامعة العبرية سنة ١٩٢٥م في القدس.

و/ منحت بريطانيا الصهاينة امتيازات المشاريع المهمة في فلسطين، كمشروع رونتبرغ للكهرباء، وتجفيف بحيرة الحولة ومشروع البوتاس على البحر الميت.

الانتداب البريطاني باطل بحكم المادة (١٦) من معاهدة لوزان، وبحكم المادة (٢٠) والفقرة الرابعة من المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم، فلو تفحصنا المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم أوجدنا أنها تنص نصاً صريحاً على أن المناطق التي انسلخت عن الدولة العثمانية بسبب الحرب العالمية الأولى، يحق لشعوبها أن تطالب بالاستقلال، وإذا لم تستطيع هذه الشعوب القيام وحدها فيحق لها أن تعين دولة عظمة منتدبة لتساعدها حتى تصل درجة الاستقلال، فلو طبقنا هذا الكلام على فلسطين لقلنا أن اليهود لم يكونوا يوم إصدار الميثاق شعباً من الشعوب التابعة للدولة العثمانية، وإذاً لماذا تجاهل صك الانتداب حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال؟

ويعتبر الإنجليز منذ دخولهم فلسطين أن الشعب الفلسطيني لا يختلف عن الشعب العراقي أو السوري، فقد قال وزير المستعمرات البريطاني للوفد العربي في ١٩٢٢/٣/١م: (أما معاملة شعب فلسطين كشعب أقل رقياً من جاريه في العراق وسوريا، فهذه مسألة لا وجود لها...)، وإذا كان الشعب الفلسطيني قادر على الاستقلال فلا داعي إذن لتمدينه من قبل بريطانيا، والأغرب من ذلك أن الإنجليز لم يعلموا الشعب الفلسطيني طرق الاستقلال، بل طردوهم من ديارهم ووضعوا شعباً آخر في فلسطين بدلاً من الفلسطينيين، وهو عمل مخالف لميثاق عصبة الأمم.

قام الفلسطينيون بثورات عنيفة في فلسطين فقامت بريطانيا بإصدار كتاب أبيض لإرضاء الفلسطينيين ولكن هذا الكتاب أغضب اليهود فعملوا مع الولايات المتحدة لإلغائه.

**دور الولايات المتحدة الأمريكية:**

اتجهت الصهيونية في جهودها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أخذت تخرج من عزلتها، محاولة أن تحل محل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا في استعمار البلاد الإسلامية، ونجح الصهاينة في ربط يهود أمريكا بقبضتهم، ويعزى نجاحهم في الولايات المتحدة إلى التأثير الصهيوني القوي على طبيعة الانتخابات الأمريكية وذلك عن طريق استغلال:

أ. المال الصهيوني، وهو عصب الانتخابات وعمودها الفقري.

ب. وسائل الدعاية والإعلام، ومعظمها تملكه الصهيونية العالمية.

ج. تنافس الحزبين الأمريكيين (الجمهوري والديمقراطي) على اكتساب أصوات الأقليات.

ومن ثم ألقت الولايات المتحدة الأمريكية بثقلها إلى جانب الصهيونية، فألغت بنود الكتاب الأبيض عام ١٩٤٥م وحاولت بزعامة روزفلت أن تحقق الدولة اليهودية عن طريق مساعدة بعض الزعماء العرب، فاجتمع روزفلت بالملك عبدالعزيز آل سعود – رحمه الله – محاولاً إقناعه بذلك، فرفض الملك عبدالعزيز رفضاً قاطعاً، وقال للرئيس الأمريكي: (أعطهم أرض الألمان الذي اضطهدوهم)، وحاول تشرشل نفس المحاولة،

فأجابه الملك عبدالعزيز: (إن ما طلبه تشرشل لا يتعلق بمساعدتنا لبريطانيا، إنه خيانة للرسول صلى لله عليه وسلم وللمسلمين، ولا أستطيع الإذعان أو أخذ أي خطوة في هذا الاتجاه).

وأمام التدخل الفعلي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السماح لمائة ألف يهودي بالدخول إلى فلسطين، قدمت بريطانيا مشروع موريسون للتقسيم، فرفض من قبل العرب واليهود في آن واحد، لكن بريطانيا كانت قد ضمنت للصهاينة كل أسباب السيطرة والتفوق على المواقع الحيوية المهمة في فلسطين، كما وفرت لهم كل وسائل التفوق العسكري، ثم نقلت القبضة إلى هيئة الأمم المتحدة.

ولما عرضت قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة اقترحت التقسيم التالي:

١. دولة عربية تشمل الجليل الغربي ومنطقة نابلس الحالية والسهل الساحلي الممتد من أسدود في الجنوب حتى الحدود المصرية.
٢. دولة يهودية في الجليل الشرقي ومرج ابن عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع التي تضم النقب.
٣. منطقة القدس وضواحيها تحت نظام الوصاية الدولية.
٤. الدولتان تنالان الاستقلال بعد مرحلة انتقال مدتها عامان.
٥. قبول ١٥٠ ألف مهاجر في الدولة اليهودية المقترحة بمعدل خمسة آلاف مهاجر كل شهر.

وقد كان لقرار التقسيم وقع سيء على البلاد الإسلامية وعلى فلسطين بصفة خاصة، فقامت مصادمات بين الطرفين في شتى أنحاء فلسطين، وتطوع الشباب المسلم دفاعاً عن الحقوق الفلسطينية المغتصبة فسارعت الوكالة اليهودية إلى مجلس الأمن مطالبة أن ينفذ التقسيم بالقوة.

وفجأة أعلنت بريطانيا من جانبها إنهاء الانتداب على فلسطين في ١٩٤٨/٥/١٤م وأخذت تجلو من البلاد الفلسطينية بطريقة تساعد اليهود على تثبيت أقدامهم في المدن الكبرى، وقام اليهود بمجازر رهيبة ليخيفوا الفلسطينيين للإجلاء عن فلسطين وترك ديارهم، مجزرة دير ياسين وقبية وناصر الدين على مرأى ومسمع السلطات البريطانية،

وأدت هذه المجازر إلى نزوح أفواج من الفلسطينيين إلى شرقي الأردن وسوريا ولبنان، وكان ذلك بداية ظاهرة اللاجئين الفلسطينيين.

وفي منتصف ليل الخامس عشر من مايو ١٩٤٨م، غادر المندوب السامي البريطاني فلسطين، وأعلن ابن جوريون قيام دولة إسرائيل، واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد لحظات من هذا الإعلان كما اعترف بها الاتحاد السوفيتي، وأعقب ذلك اعتراف جميع دول أوروبا الغربية، وأرسلت الجمعية الوطنية الفرنسية تحية للإخاء إلى إسرائيل، كما اعترفت بها تركيا وإيران من البلاد الإسلامية.

**الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨م:**

رفضت البلاد العربية قيام دويلة إسرائيل وقررت الدخول في حرب لتحرير فلسطين، وقد كانت البلاد العربية تحت الاحتلال أو الانتداب البريطاني إلا ما ندر، وكانت قوات الجهاد المقدس بقيادة عبدالقادر الحسين طليعة العمل الجهادي قد أجبرت ١١٥ ألف يهودي على الاستسلام في مدينة القدس نتيجة لحصارها، كما قامت بتدمير العديد من المنشآت والمباني اليهودية.

ولما دخلت الجيوش العربية إلى فلسطين لم يتجاوز عددها العشرين ألفاً، وكان قائد الجيوش العربية الجنرال جلوب الإنجليزي؟! وهو قائد جيش الأردن وبما أن الملك عبدالله أمير الأردن هو المسئول عن الجيوش العربية فقد ترك لقائد جيشه قيادة الجيوش العربية؟!

ولما دخلت القوات العربية إلى فلسطين لم يتجاوز عددها العشرين ألفاً، بينما عدد جيوش اليهود سبعون ألفاً مدربين أحسن تدريب وقد اشتركوا مع الإنجليز في الحرب العالمية الثانية.

وعندما حققت الجيوش العربية بعض النجاح في فلسطين فرضوا عليها قبول الهدنة في ١٩٤٨/٦/١١م وفي فترة الهدنة قامت دول الغرب بمد اليهود بالسلاح ومنعوه عن العرب، كما زودوا اليهود بالطائرات والأسلحة الثقيلة والمتطوعين فرجحت كفة اليهود بعد الهدنة، فلما استؤنف القتال في ١٩٤٨/٧/٩م أصيبت الجيوش العربية بالهزيمة رغم البطولة التي أبداها أهل فلسطين والمتطوعون المسلمون، فقبلت الدول

العربية الهدنة الثانية في ١٩٤٨/٧/١٨م والتي استفاد منها اليهود فائدة كبيرة فدخلوا مصر ولبنان، وحدثت تطورات بعد ذلك منها:

١/ اتفاقية رودس مع كل من مصر ولبنان والأردن وسوريا عام ١٩٤٨م وقد سيطرت إسرائيل بموجبها على ٧٧٪ من أراضي فلسطين عوضاً عن ٥٦٪ من الأراضي التي خصصت لليهود بموجب مشروع التقسيم، كما أعطت إسرائيل فرصة البناء والتنظيم بأن نصت على وجود مناطق مجردة من السلاح بين سوريا وإسرائيل ومصر وإسرائيل.

٢/ أصدرت الدول الاستعمارية الثلاث الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في ١٩٥٠/٣/٢٥ التصريح الثلاثي بضمان حدود إسرائيل ضد أي خطر يتهددها، كما قامت هذه الدول بدعم إسرائيل اقتصادياً.

أمدت الولايات المتحدة إسرائيل بمساعدات اقتصادية وتكنولوجية ومالية شكلت ٣٥٪ من المساعدات التي تصل إلى إسرائيل، وبين عام ١٩٤٨- ١٩٦٢م بلغت المساعدات الأمريكية لإسرائيل ١,٥ مليون دولار بحيث كان نصيب كل فرد إسرائيلي ١٢٠٠ دولار.

**تطورات الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٩-١٩٧٣م):**

تحولت قضية فلسطين بعد حرب ١٩٤٨م إلى قضية لاجئين، ويعيش حوالي أربعة ملايين فلسطيني خارج الوطن ويتركز معظم هؤلاء اللاجئين في الدول المجاورة وأهمها الأردن ولبنان وسوريا بالإضافة إلى عدد من المخيمات داخل الوطن المحتل، وما زال عدد كبير منهم يحملون مفاتيح بيوتهم أملاً في العودة ويعيش في الأردن ٣٢٪ من سكان الأردن من الفلسطينيين، وقد اتخذت الأمم المتحدة قراراً في ١٩٤٨/١٢/٨م بإنشاء وكالة غوث اللاجئين برعاية شئون اللاجئين وتدعى UNRWA (الانروا) ويقتصر عملها على تقديم المعونات العينية من ملابس ومعونات غذائية مثل: الأرز والسكر والطحين وغيرها، وتعطي الوكالة المعونات للاجئين المسجلين رسمياً لديها ولكن هناك عدد من اللاجئين لم يسجلوا أسماءهم خجلاً من الحصول على هذه الإعانات، والدول التي ساهمت بقسط كبير من التبرعات لوكالة الغوث هي الدول التي دعمت إسرائيل.

ومن وجهة نظر الفلسطينيين أن إنشاء وكالة الغوث هو تفريط في حق الشعب الفلسطيني فالأمم المتحدة هي التي أخذت مبدأ التقسيم وحولتهم إلى لاجئين يعتمدون بصورة كلية على الإحسان الدولي، كما عبروا عن ذلك بقولهم (أنهم يريدون تحويلنا إلى شحاذين محترفين).

**تهويد القدس وقيام دويلة إسرائيل**

يقول اليهود عن القدس: إنها قلب الصهيونية، وجوهر المشروع الصهيوني ومآله الديني والسياسي ومن أجل ذلك كان التنافس المحموم بين زعماء الصهيونية، لاغتنام كل فرصة ممكنة للسيطرة على كل ما يتاح لهم من الأراضي في القدس بجميع الوسائل كرهاً أو طوعاً بالخداع أو الحيلة أو بالتفاوض الخبيث، لا فرق ما دامت النتيجة واحدة.

بدأ الاستيطان في القدس قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، ففي عام ١٨٢٧م بدأت رحلات علمية لإقامة أحياء يهودية في القدس، وخلال الفترة من ١٨٤٢م إلى ١٨٩٧م، أقيمت أحياء وبنيت سبع وعشرون مستوطنة في منطقة القدس وما حولها، إحداها أنشئت بطريق الخداع المعهود عن اليهود، إذ قيل أن المنشآت لبناء مستشفى، ولكن تم بناء أحياء يهودية على امتداد الطريق المؤدية إلى بوابات المدينة الغربية والشمالية والجنوبية، وجرى ذلك بالتحايل على القانون وبمساعدة القنصل البريطاني في القدس، فلم تدخل القوات البريطانية مدينة القدس في ١٩١٧/٩/١١م إلا وكانت المرحلة الأولى قد نفذت لمحاصرة القدس، وتحقيق الأكثرية اليهودية فيها.

وفي ظل الانتداب البريطاني وضعت السلطات البريطانية مخططاً هيكلياً، لمدينة القدس، ونقلت الوكالة اليهودية ١١٧ ألف دونم من الأراضي الأميرية التابعة لقضاء القدس، أي ما نسبته ٧٪ من مساحة المدينة، وتم تقسيم المدينة إلى أربعة مناطق هي: البلدة القديمة وأسوارها، المنطقة المحيطة بالبلدة القديمة، القدس الشرقية، والقدس الغربية، وضمت المستوطنات اليهودية المحيطة بالقدس فامتد خط حدود المدينة من الجهة الغربية عدة كيلومترات، بينما اقتصر الامتداد من الجهتين الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الأمتار، وتوقفت الحدود أمام مدخل القرى العربية المجاورة

للمدينة، ومنها قرى عربية كبيرة مثل الطور، وشعفاط، ودير ياسين، وساوان والعيسوية وعين كارم.

وهكذا حرصت السلطات البريطانية منذ البداية على التمكين لليهود في مدينة القدس من خلال إجراءات خاصة بتخطيط المدينة حرصت فيها على توسيع الجزء الغربي منها لاستيعاب الأحياء اليهودية الجديدة ضمن الحدود البلدية، بينما تحول دون أي توسع بالنسبة للعرب وأهل المدينة، فشهدت القدس بعد ذلك نشاطاً استيطانياً يهودياً مكثفاً، ودفقت الأموال اليهودية لتجعل من المدينة مركزاً سياسياً وإدارياً وتعليمياً، فأصبحت مقر اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية، ودشنت الجامعة العبرية عام ١٩٢٥م وافتتح مستشفى هداسا الجامعي عام ١٩٣٩م، كما أقامت الحركة الصهيونية عدداً من المؤسسات على هضبة المشارف في شمال شرق المدينة مما جعلها محاصرة.

وفي مشروع موريسون الخاص بتقسيم فلسطين، جعلت القدس منطقة إدارية قائمة بذاتها، تشمل القدس وبيت لحم والأراضي القريبة منها، ثم اقترحت هيئة الأمم تقسيماً في عام ١٩٤٧م يضع منطقة القدس وضواحيها تحت نظام الوصاية الدولية بزعم أن بها أماكن مقدسة تخص المسلمين والنصارى واليهود على حد سواء. انظر الملحق رقم (١).

شعر المسلمون بالخطر الذي يتهدد المدينة المقدسة، فقامت قوات الجهاد المقدس الإسلامي بقيادة الشهيد عبدالقادر الحسيني بالتحرك إلى بيت المقدس لإجبار اليهود بالجلاء عنها، فكان من جملة من استسلموا لهذه القوات حوالي مائة وخمسة عشر ألف يهودي من المقيمين في المدينة، بعد أن ضرب عليهم الحصار، وأقفلت الأبواب، ولكن الضغط الاستعماري على الحكومات العربية المغلوبة على أمرها جعلها تقبل الهدنة التي كانت فرصة لليهود لتحسين موقفهم وإمدادهم بالسلاح.

وتبع ذلك نجاح اليهود عام ١٩٦٥م في الحصول على وثيقة من الفاتيكان وتبرئهم من مسئولية دم المسيح عليه السلام، فاكتسبوا التأييد النصراني الكاثوليكي، وانضمت الكنيسة الكاثوليكية إلى البروتستانت في تأييد حق اليهود المزعوم، وصدرت من الفاتيكان وثيقة ثانية على مبادئ مشتركة بين النصارى واليهود ودعوة النصارى إلى التعمق في استيطان وفهم الطقوس اليهودية.

وجدت إسرائيل الفرصة سانحة لتحقيق مخططها الصهيوني إزاء مدينة القدس عندما حققت نصراً خاطفاً على القوات العربية في الخامس من يونيو سنة ١٩٦٧م. فقامت باحتلال القدس ضاربة عرض الحائط بالنداءات العالمية، وما أن بدأ الاحتلال الإسرائيلي الكامل للقدس حتى أخذ الصهاينة في العمل على تنفيذ مخططاتهم الإجرامية حيال هذه المدينة بقيت إسرائيل بين الإحجام والإقدام فيما يتعلق بهدم المسجد الأقصى، إذ هناك طائفة من اليهود تعتقد أن الهيكل لا يقوم بإعادة بنائه إلا المسيح عليه السلام، ومن ثم الأجدى الانتظار حتى ظهوره، وطائفة أخرى ترى أن اليهود باستيلائهم على القدس وحائط المبكى دخلوا عصر المسيح.

أما الجنرال الصهيوني موشي ديان فقد جمع عدداً من ضباطه وبعض المهندسين، وأعطاهم التعليمات الفورية بإيجاد واقع جديد للقدس بعد الاحتلال، وبالفعل وفي غضون أيام قليلة تم هدم (حارة المغاربة) بكاملها بحجة عدم صلاحيتها للسكن، وفي أقل من ساعة طرد ألف مواطن عربي من المنازل بالرغم من احتجاجات دائرة الوقف الإسلامي، وأنشئت ساحة حائط المبكى، وتغير الاسم القديم (حائط البراق) وكان الهدف المباشر، وفقاً للمعلومات الرسمية هو تحقيق التواصل بين نصفي المدينة في أسرع وقت ممكن.

واستمراراً في سياسة تهويد القدس وترسيخ وصفها كعاصمة أبدية لدولة إسرائيل واستمراراً في سياسة تهويد القدس، اتخذت الحكومة الصهيونية عدة إجراءات لتكون قيد التنفيذ أهمها:

١/ فتح الطريق الموصل إلى حائط المبكى وحائط البراق.

٢/ بناء الحي اليهودي في المدينة القديمة.

٣/ تنشيط الحياة في مجمع خليل المكبر، حيث توجد مؤسسات حيوية مثل مستشفى هداسا والجامعة العبرية.

٤/ ربط جبل المكبر بالقدس بوسط مبان سكنية.

٥/ بناء سور آخر حول القدس كجزء من عمل دفاعي ضد أي عمل عسكري عربي إسلامي.

٦/ توطين سبعة آلاف يهودي كدفعة أولى في المنشآت الجديدة.

وفي عام ١٩٦٨م كانت حكومة إسرائيل تعمل بجد لتنفيذ خطة توحيد القدس، فتم الإسراع في إنشاء الحي اليهودي، واستيطان التل الفرنسي، وراموت أشكود، وطوقت القدس بقوس عملاق من الأبنية العمودية الضخمة على شكل سور دفاعي هائل، وذلك من خلال مشروع القدس الكبرى الذي يضم عشر مدن تحيط بالقدس.

وحتى يكتمل المخطط اليهودي لتهويد القدس، أعلن مناحيم بيجن رئيس الوزراء الإسرائيلي أن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل، وأقر الكنيست الصهيوني قانون جديداً باسم (قانون أساس القدس عاصمة لإسرائيل) ويمنع هذا القانون أي حكومة صهيونية من التوصل إلى اتفاق يمس وضع السيادة الصهيونية على القدس، ويوضع هذا القرار موضع التنفيذ، وتوسعت الحكومة الإسرائيلية في بناء المستوطنات بالقدس وزيادة أعداد اليهود المقيمين فيها، وهدم المباني الفلسطينية بالإضافة إلى محاولات دائمة مع الدول الكبرى لنقل سفاراتها إلى القدس.

وحتى وقوع مأساة إحراق المسجد الأقصى كانت الشعوب العربية تبني سياستها ومواقفها تجاه القدس وفلسطين، وفقاً لقواعد سياسية واقتصادية واجتماعية وتاريخية، دون اكتراث للناحية الدينية، التي استغلها الجانب اليهودي لتحقيق أطماعه، لكن ما أن وقع حادث الحريق المدبر، حتى ثارت ثائرة الشعوب الإسلامية في جميع أرجاء المعمورة، وسارعت الدول الإسلامية بعقد المؤتمر الإسلامي الأول في مدينة الرباط (منتصف شهر سبتمبر ١٩٦٩م)، وأعلن حكام هذه الدول عزم حكوماتهم وشعوبهم على تحرير مدينة القدس، ورفض أي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل لمدينة القدس العودة لوضعها السابق على أحداث يونيو ١٩٦٧م.

وهكذا دخلت قضية القدس آفاق العالم الإسلامي، فعقد أحد عشر مؤتمراً سياسياً لوزراء خارجية الدول الإسلامية، وثلاثة مؤتمرات قمة إسلامية ناقشت قضية القدس من جميع جوانبها، وصدرت عنها قرارات واضحة جاءت بأغلبية مطلقة من الدول الإسلامية فبلورت موقفاً إسلامياً موحداً لمستقبل المدينة المقدسة السياسي، ووضعت مبادئ ثابتة من أجل تحرير المدينة وإعادتها إلى السياسة الإسلامية.

ويتلخص الموقف الموحد الذي اتفق عليه بين البلاد الإسلامية في النقاط التالية:

- أولاً: إعادة السيادة العربية على مدينة القدس كشرط أساسي وضروري لأي حل لمشكلة الشرق الأوسط.
- ثانياً: رفض أي محاولة لتدويل القدس.
- ثالثاً: رفض أي محاولة لجعل القدس مدينة مفتوحة.
- رابعاً: مواصلة الجهاد في سبيل تحرير القدس وصيانة مقدساتها، ومطالبة الدول الإسلامية ببذل كافة جهودها للعمل على تحقيق هدف تحرير القدس، وأن لا تكون القدس موضعاً لأية مساومات أو تنازلات.
- خامساً: مقاومة إجراءات التهويد الإسرائيلية على الصعيد الإسلامي بالوسائل التالية:

أ/ دعم صمود مدينة القدس بالمال اللازم وترميم المسجد الأقصى والعمائر الإسلامية.

ب/ شراء البيوت والأراضي المستهدفة للمصادرة من قبل السلطات الإسرائيلية وجعلها وقفاً على المسلمين.

ج/ تعمير الأحياء العربية وإقامة المشاريع الإنمائية والسكنية لأبناء القدس على أراضي الأوقاف الإسلامية.

د/ دعم المؤسسات الخيرية في مدينة القدس، وتمكينها من مواصلة خدماتها الإنسانية.

هـ/ دعم المعاهد العربية العلمية وإنشاء المدارس والكليات في المدينة المقدسة لنشر الثقافة الإسلامية.

و/ دعم المؤسسات الاقتصادية العربية في القدس لتقف أمام الضغوط الإسرائيلية التي تحاول تدميرها.

وأوضح هذه المقررات موضوع التنفيذ، ومتابعة كل ما يجري في مدينة القدس، ثم تشكيل لجنة القدس، بناء على القرار الأول الذي اتخذ في الدورة العادية السادسة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، وتم اعتماده في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطائف واختصاصات هذه اللجنة:

١/ متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن الأجهزة الدولية بما يتوافق مع مواقف المؤتمر الإسلامي.

٢/ متابعة القرارات الصادرة عن المؤتمر الإسلامي.

٣/ متابعة تنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمر الإسلامي متى كانت تتعلق بمكافحة الصهيونية ومشكلة القدس.

٤/ تقديم التوصيات للدول الأعضاء عن الإجراءات الواجبة تجاه تطور قضية القدس.

٥/ وضع وتنفيذ برنامج سياسي وإعلامي في العام غير الإسلامي عن مشكلة القدس.

٦/ تقوم اللجنة بتقديم تقرير سنوي لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية عن أعمالها.

أما على الصعيد الإعلامي فقد تقرر اعتبار قضية القدس قضية إسلامية رئيسة وأن على جميع أجهزة الإعلام الإسلامي المختلفة إبرازها وإثارتها لدى المحافل الدولية والنوادي السياسية والثقافية.

**الخاتمة:**

نتحدث في الخاتمة عن القدس عبر العصور، فقد خضعت القدس وفلسطين للحكم الكنعاني اليبوسي من ٣٠٠٠- ٩٩٧ ق.م ثم جاءت مملكة يهودا فحكمت من ٩٢٣- ٥٨٦ ق.م وبعدها الحكم الفارسي من ٥٣٨- ٣٣٢ ق.م وبعدها الحكم اليوناني (البطالسة والساوقيين) من ٣٣٢ إلى ٦٣ ق.م ثم جاء الحكم الروماني البيزنطي ٦٣ ق.م – ٦٣٦م ثم جاء الحكم الصليبي من ١٠٩٩ إلى ١١٨٧م، ثم جاء الاحتلال المملوكي من ١١٨٧ إلى ١٥١٦م ثم جاء العصر العثماني ١٥١٦ إلى ١٩١٨م وبعده الاحتلال البريطاني ١٩١٨ إلى ١٩٤٨م وبعده الاحتلال الإسرائيلي ١٩٤٩م إلى اليوم.

يتبين لنا من سرد هذه الحقائق أن الكنعانيين اليبوسيين الذين جاءوا من شبه الجزيرة العربية هم أول شعب سكن فلسطين بحيث باتت تعرف بأرض كنعان.

إن فترة حكم سيدنا داود وسليمان عليهما السلام لفلسطين كانت ٧٤ عاماً حيث حكم سيدنا داود ٣٤ عاماً بينما دام حكم سيدنا سليمان ٤٠ عاماً فقط.

ثم تعاقبت الدول الأخرى على حكم فلسطين وإن الحكم العربي الإسلامي والإسلامي غير العربي لفلسطين هو ثاني أطول فترة حكم عرفتها فلسطين إذ بلغت ١٢١١ عاماً.

إن فلسطين لم تخضع للاحتلال الإسرائيلي سوى ٥٠ عاماً جزئياً و٣١ عاماً كلياً. وإن فترة حكم بني إسرائيل لفلسطين لم تتجاوز ٤٦٩ عاماً، وعليه فإن الاحتلال للبعد الزمني التاريخي لا يثبت حقاً تاريخياً لليهود في فلسطين مقارنة بفترة حكم العرب لها والتي تعود إلى ثلاثة آلاف والإسلامي غير العربي لفلسطين يكون مجموع حكم العرب والمسلمين ٣٢٦٤ عاماً. راجع خريطة رقم (١).

إن القدس هي العاصمة الأبدية لفلسطين وهي أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وتهويدها من قبل إسرائيل غير مقبول وعلى المسلمين في كل بقاع العالم إعادة تحريرها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**الهوامش:**

١/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي: حاضر العالم الإسلامي – مكتبة الرشد الرياض، ٢٠٠٣م، ط١، ص: ٢٨٩، Parkes: Ahistory of the jewish people, London p.5.

٢/ تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، صفحات: ٥٥- ٥٦.

٣/ تيسير جبارة: المرجع نفسه: ص: ٥٩.

٤/ تيسير جبارة، المرجع نفسه، ص: ٦٣.

٥/ رفيق شاكر النتشه، السلطان عبدالحميد الثاني وفلسطين، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص: ١٧٨، Theodor Hertzel. The jewish state London 1967. P10.

٦/ رفيق شاكر النتشة، المرجع نفسه، ص: ١٧٩.

٧/ محمد الخير عبدالقادر، نكبة الأمة الإسلامية بسقوط الخلافة العثمانية، الدار السودانية، الخرطوم، د.ت، ص: ٧٤، Erich kahler, The Jews among Nations Newyork, 1967 p17.

٨/ جميل عبدالله المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢م، ص: ٣١٧.

٩/ جميل عبدالله المصري، المرجع نفسه، ص: ٣١٣.

١٠/ جميل عبدالله المصري، المرجع نفسه، صفحات: ٣٢١- ٣٢٢.

١١/ شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخياً وعبرة ومصيراً، دار الكتاب العربي، مصر، ط٢، ١٩٦٨م.

١٢/ جميل عبدالله المصري، المرجع نفسه، ص: ٣٢٢.

١٣/ جميل عبدالله المصري، المرجع نفسه، ص: ٣٢٣.

١٤/ أحمد طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ١٩٧٢م، القاهرة.

١٥/ وديع البستاني، الانتداب الفلسطيني باطلاً ومحال، المطبعة الأمريكية بيروت، ١٩٣٦م، ص: ١٢٨.

١٦/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع السابق، ص: ٢٩٤.

١٧/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع نفسه، ص: ٢٩٥.

١٨/ تاج السر حران، حاضر العالم الإسلامي، أشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه، السعودية، ص: ١٩٠.

١٩/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع السابق، ص: ٢٩٥.

٢٠/ جميل عبدالله المصري، المرجع السابق، ص: ٣٣٧.

٢١/ جميل عبدالله المصري، المرجع نفسه، ص: ٣٣٧.

٢٢/ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٩م، ص: ٢٤٧.

٢٣/ تيسير جبارة، المرجع السابق، صفحات: ٣٢٧- ٣٢٨.

٢٤/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع السابق، ص: ٣٠٥.

٢٥/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع نفسه، ص: ٣٠٥.

٢٦/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع نفسه، ص: ٣٠٦.

٢٧/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع نفسه، ص: ٣٠٧.

٢٨/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع نفسه، ص: ٣٠٧. وعبدالرحمن أبو عرفة، الاستيطان التطبيقي العملي للصهيونية، دار الجيل للنشر، عمان، د.ت، ص: ٢٢٢.

٢٩/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع نفسه، ص: ٣٠٩.

٣٠/ عفاف صبرة ومصطفى الحناوي، المرجع نفسه، ص: ٣١٠.